حالة كون الحيوان لا يحتاج الى حرارة من الخارج بما فيهِ من الحرارة الغريزية التي هي مستوقدٌ حقيقيٌّ للاشتعال

هذه اظهر الفروق التي يميز بها الحيوان من النبات وبقيت هناك فروقٌ أُخر منها ان الدورة في النبات ابسط جدًّا مما هي في الحيوان لفقدهِ الجهاز الدَوري ولا سيما القلب او ما يقوم مقامهُ في بعض انواع الحيوان . ومنها ان الحيوان اكثر اعضآءً ووظائف حيوية الى ما لا نسبة بينهما فيهِ ومنها نوع التوالد في الفريقين الى غير ذلك مما هو عند التحقيق أغلبيٌّ لا عامٌّ اذ الحيوانات الدنيا في كثيرٍ من ذلك تشبه النبات وللقوم في هذا المجال مباحث طويلة اقتصرنا منها على ما قلّ ودلّ والله اعلم

المؤتمر الطبي المصري

اسلفنا عند ذكر هذا المؤتمر اننا سننشر فحوى بعض الخُطَب التي تُليت فيهِ ايذاناً بما ترتب عليهِ من جليل الفوائد وايثاراً للمطالعين بما ابرزتهُ قرائح اولئك الاعلام من المكتشفات الطبية التي هي بلا ريب اثمن المكتشفات العلمية واعمّها نفعاً . وقد ظفرنا في هذه الايام بمجموعة المقالات التي تلاها حضرة النطاسيّ الوطنيّ الفاضل الدكتور صالح صبحي بك وهي مكتوبة باللغة الفرنسوية فيما يبلغ اربعين صفحة كبيرة فآثرنا تلخيصها على قدر ما يسعهُ المقام افادةً للقرآء وتنويهاً بفضل المشار اليهِ

ونحن ذاكرون مما تضمنتهُ هذه المقالات اربعة اكتشافات هي بالمنزلة الاولى من الاهمية لانها تتعلق بشفآء امراضٍ عجز عنها الاطبآء من قبلهِ .

اولها اكتشاف طريقةٍ لمنع تقرُّح الدمامل والبثور الجُدَرية . والثاني شفآء العلة المعروفة بالتيتانوس اي الكُزاز . والثالث اكتشاف طريقة لحلّ انعقاد الامعآء . والرابع شفآء داآء السرطان مع إخلاف ما ذهب منهُ بالعمل الجراحي . ونحن نسوق هذه الاكتشافات واحداً فواحداً قال اعزَّهُ الله

اكتشاف طريقة لمنع تقرُّح الدمامل والبثور الجُدَرية

قد علمنا مما قررهُ پَستُور ان كل موضعٍ يشغلهُ الهوآء المحيط لا بدّ أن يكون مشحوناً بجراثيم مختلفة الاسمآء والمفاعيل والبيئات نستدل على وجودها بما ينشأ عنها من النتائج . وهي على تناهيها في الصغر من اشدّ اعدآء الانسان خطراً ولم تبرح تناشبهُ حرباً هائلة اكثرما تكون هي الظافرة فيها عليهِ . غير انهُ من يوم تنبه پَستُور لامر هذه الجراثيم وهو التاريخ الذي نشأ فيهِ علم البكتيريولوجيا اصبح في طوق الانسان ان يدافعها ويدفع غائلتها في كثيرٍ من الاحوال

لاجرَم انهُ بواسطة تعقيم الآلات الجراحية والذرائع المستنبطة لاهلاك الجراثيم المفسدة قلّت اخطار الاعمال الجراحية حتى ان معظم تلك الاعمال لم تعد تحدث فيهِ هذه الاختلاطات المخيفة التي كان يهلك بها نحو الثمانين في المئة . فنحن اليوم بما لدينا من وسائط منع الفساد نتلاعب بالامراض المعرَّضة للتقرُّح بدون ان نخشى لها تَبِعةً فان عملية خُرَاج الكبد التي كانت منذ سنوات من اشدّ العمليات خطراً اصبحت اليوم في نظر الجرّاح الماهر بمنزلة أُلعوبةٍ صبيانية وقس عليها سائر العمليات التي يتولاها مشراط الجرّاح

وقد قدَّمنا ان الجراثيم المذكورة منتشرة في كل موضع يشغلهُ الهوآء فمن طرُق اتقآئها اذن ان نمنع مباشرة الهوآء للمواضع المعرَّضة لأَذاها . ولا يلزمنا في ذلك ان نلجأ الى الوسائط البعيدة بل يكفي لمنع الهوآء عن الجراحات مثلاً او القروح ان نصيّرها في حالةٍ يمتنع معها نفوذهُ اليها وذلك اما بان نضمّ سطحي الجراحة حتى لا يبقى بينهما فراغٌ يتخلَّلهُ الهوآء واما بان نغطّي تجويفها بغشآءٍ مُصمَت لا يجد الهوآء منفذاً الى ما ورآءهُ

اذا تقرر ذلك اقول انهُ ليس منا الا من اتفق لهُ مراراً ان يلاحظ في معالجة الجُدَريّ ان التقرح اشدّ ما يحدث في الوجه واليدين ثم انهُ بعد البرء تبقى آثارهُ احياناً في الوجه فتترك هناك وسماً لا يُمحى حالة كونهِ لا يبقى لهُ اثرٌ في شيءٍ من سائر البدن المغطى بالملابس . فبقي ان نبحث عن السبب في ذلك وهو فيما ارى يبعد ان يكون من طبيعة العلّة بل الاقرب والاشبه ان سببهُ الهوآء المحيط وما يتخللهُ من النور وسائر المؤثرات الجوّية . ومن المعلوم ان الوجه اكثر الاعضآء تعرضاً لهذه المؤثرات فبالضرورة تكون العلة فيهِ اشدّ منها في سائر الاعضآء . وهي كذلك في الواقع فانها تكون في الوجه اظهر اعراضاً ويكون التقرح اعظم ويعقب ذلك ما ذكر من الآثار التي تبقى بعد زوال العلة . ولكن اذا جُعل الوجه في كِنٍّ من المؤثرات المذكورة وما يصحبها من التبخر الجلدي وما في الهوآء من الجراثيم المنتشرة قلّ التقرُّح الى حدٍّ هو من ورآء المنتظَر

فالسرّ كل السرّ فيما جربت عليهِ في معالجة هذا التقرُّح هو اني احتلت على صنع بشرةٍ لا ينفذها الهوآء ولا تقبل الانحلال ولا الفساد بارتفاع حرارة

البدن او افرازهِ وبعبارة اخرى على اتخاذ جلدٍ صناعي يغطي كل سطح الدمل او البثر بحيث يتم تحتهُ الالتحام بدون تقرح . وقد امتحنت ذلك في الجدريّ خصوصاً فكان لهُ نفعٌ عجيب وقد ثبت لديَّ ذلك مراراً بهبوط الحرارة ـ اي بانتفآء تقرح البثور ـ وبعدم حدوث الهذيان وسائر الاختلاطات وما يتلو البرءَ من هذه الآثار القبيحة التي تبقى في الجلد فتشوّه المنظر ولا سيما في النسآء

ثم شرح عدة حوادث اتفقت لهُ من هذا القبيل عالجها بإلصاق ورق الذهب المعدني على الدُمَّل او البثر وهو المراد بالبشرة الصناعية المشار اليها فامتنع التقرح في جميعها . وسنأتي على بقية الاكتشافات في الاجزآء التالية ان شآء الله

التاريخ والشعر

بقلم حضرة الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف مدرّس البيان في المدرسة الشرقية بمدينة زحلة من جبل لبنان

اشرتم في بعض اجزآء مجلتكم الغرآء الى التاريخ الشعري بحساب الجمَّل ولما كنت قد صرفت وقتاً في التنقيب عن هذا الفن الذي ولع بهِ المتأخرون رأيت ان الخص ذلك في هذه العجالة لعلَّ بعض قرآء مجلتكم الكرام يرون فيهِ فائدةً والاَّ فلا اقلّ من ان يجدوا فيهِ بعض الفكاهة فلا أحرم رضاهم في الحالين فاقول

ان حروف الجمَّل المشهورة نقلها العرب عن السريان وزادوا عليها